يُظهر ودّه في اللقا ويُبغضه في المغيب واسمه صديق ح
ومعناه عدو وَوُجد في كتاب لجعفر بن يحيى البرمكي
اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسومٌ الحريص
محرومٌ البخيل مذمومٌ الحسود مغمومٌ ولقي ابليس
نوحًا عليه السلام فقال له اتق الحسد والشح فاني
حسدت ادم فخرجت من الجنه وشح على شجرة واحدة
فخرج من الجنة وقيل للحسن البصري أيحسد المومن
أخاه فقال أنسيت اخوة يوسف وقال اخر
يكفيك من الحاسد انه يغتم عند سرورك.

فصل في ذم الغيبة

قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة
فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرًا عليها فهو
أول من يدخل النار وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما النار في اليبس باسرع من الغيبة
في حسنات العبد وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اياكم وذكر الناس فانه داء وعليكم بذكر الله
فانه شفاء وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهما رجلا
يغتاب اخر فقال اياك والغيبة فانها
ادام كلاب الناس وقال محمد بن السماك
تجنب غيبة اخيك لخلتين اما الواحدة فلعلك
ان تغتابه بشيء هو فيك واما الاخرى فشكر الله تعالى

اذ عافاك مما ابتلاه به واغتاب بعضهم رجلا عند قتيبة
بن مسلم فقال له قتيبة مهلا ايها الرجل فلقد تلمظت
بمضغة طال ما عافها الكرام وقال عمرو بن عتبة
بن ابي سفين كنت اساير ابي فلحقني وقد اصغيت
الى رجل يغتاب رجلا فقال لي ويلك وما خاطبني بها
قبلها ولا بعدها اياك واستماع الغيبة نزه سمعك عن
الخنا كما تنزه لسانك من البذا فان السامع شريك القائل ومر محمد
بن سيرين بقوم فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا بكر انا قد
نلنا منك فاجعلنا في حل فقال اني لا احل ما حرم الله وقال
رجل للحسن البصري بلغني انك تغتابني فقال لم يبلغ من
قدرك عندي ان احكمك في حسناتي وقال
عبد الله بن العباس اذكر اخاك بما تحب ان يذكرك به ودع
منه ما تحب ان يدعه منك وقيل لعمرو بن عبيد لقد
اغتابك فلان حتى رحمناك فقال اياه فارحموا وقال
بعض الحكما لابنه يا بني اياك وغيبة الناس فان مثل المغتاب
كمثل امرئ اوتر قوسا ليرمي جماعة كلهم مؤثر فوسه
فالى ان يصيب الرجل منهم بسهم قد اصابه اضعافه
وعن سعيد القصيري انه قال نظر الي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ورجل يشتم رجلا بين يدي
فقال لي ويلك يا سعيد نزه سمعك عن استماع الخنا
كما تنزه لسانك عن النطق به فان السامع شريك

Copyright © King Saud University